انها نور مطلق وشافعة للمصلي عند ربه وشهيدة عليه المرور على الصراط
وكاشفة لكربه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا حزبه شيء فزع الى الصلوة
ثم انها جالبة للرزق كما في قوله تعالى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها
لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وجاء انها شفاء من وجع
البطن قم فصل فان الصلوة شفاء وفضلها اجل من ان يحصر واشهر
من ان يذكر ولاجل ما استجمعت من الخيرات ودفع المكروهات قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وجعلت قرة عيني في الصلوة وفي رواية الجائع يشبع
والظمآن يروى وانا لا اشبع من حب الصلوة وقال اقم الصلوة يا بلال
وارحنا بها وقد قدمنا ما يلحق مغفوتها من الوبال والخزي والنكال في صلوة
الخوف في طي غزوة ذات الرقاع **ونشرع الآن في مهمات** من وجوه
تحسينها والامور المودية الى قبولها فركنها الاعظم بعد النية واعمالها
الظاهرة التي لا تصلح الا بها الخشوع والتدبر والخضوع **قال الله تعالى**
الذين هم في صلوتهم خاشعون وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا

لا تقربوا

لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قال بعضهم وان كانت
الاية في سكر الخمر ففي قوله حتى تعلموا ما تقولون تنبيه على سكر الدنيا فكم
من مصل لم يشرب الخمر وهو لا يعلم ما يقول ولا يدري كم صلى من استغراق
همه بالوساوس الدنيوية وربما كانت في معصية فيكون الوبال فيها
اعظم ومثل من انطوت صلاته على هذه القاذورات مثل من اتخذ صناديق
المصاحف وعاء للخمر والنجاسات وروي عنه صلى الله عليه وسلم لا ينظر
الله الى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وروي عن الحسن البصري
كل صلاة لم يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وقد اتى على هذا المعنى
الفقيه الفاضل شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر المقري رحمه الله في قصيدته
الواعظة المشهورة فقال ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة ۝ اذا عددت تكفيك عن
كل زلة ۝ تصلي صلوة بغير الله انها ۝ بفعلك هذا طاعة كالخطية ۝ وقد
مثلت الصلوة في صورة جوانبه زوجها النية والاخلاص وحضور
القلب وبدنها الاعمال كالقيام والقعود ورأسها الركوع والسجود والاركان
التي لا بد منها جوارحها ووجوه تحسينها تجري مجرى الابعاض والاداب
والسنن ومثل المصلي في توجهه بها الى ربه كمثل من يهدي جارية
الى ملك عظيم فان اداها بلا نية فهو كمن اهدى الجارية ميتة وان اداها
فاقدة الاركان فهو كمن اهداها مقطوعة الاعضاء وان اداها فاقدة الابعاض
فهو كمن اهداها مشوهة فيكون المهدي في جميع ذلك مستحقا للعقوبة لا
للمثوبة لان هديته تشعر بعظم قدر من هو بهذه الصفات المذمومة فيه
نوع استهزاء وتهاون بقدر المهدى اليه وروى البيهقي وغيره عن عبادة
ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فابلغ
الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت حفظك الله كما
حفظتني ثم يصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور ففتحت لها ابواب السماء حتى تنتهي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)